The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 John 1:10–2:11	رسالة يوحنَّا الأولى: 1: 10 2: 11
#C2633_Pt.3	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 430
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا في حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ دِراسَةَ رِسالَةِ يوحنَّا الرَّسول الأولى. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِهِ الرِّسالَةِ المُبارَكَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أيْ رِسَالَةِ يوحنَّا الأولى). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ رِسالَةِ يُوحنَّا الأولى ابْتِداءً بالأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدِ العَاشِرِ؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

لَقَدْ رَأينا، أحِبَّاءَنا المُستمعين، في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أنَّهُ أيًّا كانَ مَاضيكَ، وَأيًّا كانَ الظَّلامُ الذي تَعيشُ فيهِ، فإنَّ إنْجيلَ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ هُوَ الخَبَرُ المُفْرِحُ لِكُلِّ إنْسانٍ. وَكُلُّ ما يَنْبَغي لَكَ أنْ تَفْعَلَهُ هُوَ أنْ تَعْتَرِفَ بِخَطاياكَ للهِ. فَهُوَ "أمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إثْمٍ". فَيا لإنْجيلِ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ المَجيد! وَيا للتَّغييرِ الرَّائِعِ الذي يُحْدِثُهُ في حَياةِ الإنْسانِ الضَّالِّ وَالحائِرِ والمُسْتَعْبَدِ لِسُلْطانِ الظُّلْمَةِ وَالخَطِيَّة! لِذلكَ فَقَدْ قالَ الربُّ يَسوعُ لِبولُس: "قُمْ وَقِفْ عَلى رِجْلَيْكَ لأنِّي لِهذا ظَهَرْتُ لَكَ، لأنْتَخِبَكَ خَادِمًا وَشَاهِدًا بِمَا رَأيْتَ وَبِمَا سَأظْهَرُ لَكَ بِهِ، مُنْقِذًا إيَّاكَ مِنَ الشَّعْبِ وَمِنَ الأُمَمِ الَّذِينَ أنَا الآنَ أُرْسِلُكَ إلَيْهِمْ، لِتَفْتَحَ عُيُونَهُمْ كَيْ يَرْجِعُوا مِنْ ظُلُمَاتٍ إلَى نُورٍ، وَمِنْ سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ إلَى اللهِ، حَتَّى يَنَالُوا بِالإيمَانِ بِي غُفْرَانَ الخَطَايَا وَنَصِيبًا مَعَ المُقَدَّسِينَ". لِذلكَ، فإنَّهُ امْتِيازٌ عَظيمٌ لَنا أنْ نُشارِكَ إنْجيلَ الربِّ يَسوعَ مَعَ النَّاسِ لِكَيْ يَعْلَموا أنَّ اللهَ الحَيَّ قادِرٌ أنْ يُحَرِّرَهُمْ مِنْ سُلْطانِ الظُّلْمَةِ وَالخَطِيَّة.

وَالآنْ، يَقولُ يُوحنَّا الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 1: 10:

إنْ قُلْنَا: إنَّنَا لَمْ نُخْطِئْ نَجْعَلْهُ كَاذِبًا، وَكَلِمَتُهُ لَيْسَتْ فِينَا.

وَكَمْ هُوَ مُؤسِفٌ أنْ يَدَّعِي الإنْسانُ أنَّهُ لَمْ يَرْتَكِبْ أيَّة خَطِيَّة. وَلَكِنَّ كَلِمَة اللهِ تُؤكِّدُ لَنا أنَّ "الجَميعَ أخْطأوا وَأعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ". فَفي ضَوْءِ حَقيقَةِ أنَّ اللهَ كُلِّيُّ القَداسَةِ، فإنَّ طَهارَتَنا وَقَداسَتَنا لا تُعَدُّ شَيئًا البَتَّة. لِذلكَ، فإنَّ كُلَّ شَخْصٍ يَدَّعي أنَّهُ لَمْ يُخْطِئ يَتَّهِمُ اللهَ بالكَذِب! لِذلكَ، يَجِبُ علينا جَميعًا أنْ نَعْتَرِفَ بِحالَتِنا الخاطِئَةِ، وَأنْ نُقِرَّ بِخَطايانا، وَأنْ نَتَخَلَّى عَنْ كُلِّ غُرورٍ وَكِبْرياء.

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ، أحِبَّاءَنا المُستمعين، إلى الأصْحاح الثَّاني مِنْ رِسالَةِ يوحنَّا الرَّسول الأولى فَنَقْرَأ في العَدَدِ الأوَّل:

يَا أوْلاَدِي، أكْتُبُ إلَيْكُمْ هذَا لِكَيْ لاَ تُخْطِئُوا. وَإنْ أخْطَأ أحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ المَسِيحُ البَارُّ.

يَذْكُرُ الرَّسولُ يُوحنَّا هُنا أحَدَ الأسبابِ التي دَفَعَتْهُ إلى كِتابَةِ هَذِهِ الرِّسالَةِ فَيَقولُ: "يَا أوْلاَدِي، أكْتُبُ إلَيْكُمْ هذَا لِكَيْ لاَ تُخْطِئُوا. وَإنْ أخْطَأ أحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ المَسِيحُ البَارُّ". فالخطيَّةُ، يا صَديقي، تُؤثِّرُ سَلْبِيًّا في عَلاقَتِنا باللهِ الحَيِّ وَشَرِكَتِنا مَعَهُ. فنحنُ نَقرأُ في سِفْرِ إشَعْياء 59: 1 و 2: "هَا إنَّ يَدَ الرَّبِّ لَمْ تَقْصُرْ عَنْ أنْ تُخَلِّص، وَلَمْ تَثْقُلْ أُذُنُهُ عَنْ أنْ تَسْمَعَ. بَلْ آثَامُكُمْ صَارَتْ فَاصِلَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إلهِكُمْ، وَخَطَايَاكُمْ سَتَرَتْ وَجْهَهُ عَنْكُمْ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ". وَهَذا هُوَ تأثيرُ الخَطِيئَةِ دائِمًا. فَقَدْ قالَ اللهُ لآدَمَ: "مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الجَنَّةِ تَأْكُلُ أكْلاً، وَأمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ". وَكَما نَعْلَمُ فإنَّ آدَمَ أخْطَأ. وَنَتيجَةَ لِخَطيئَتِهِ، انْقَطَعَتْ شَرِكَتُهُ مَعَ اللهِ.

لِذلكَ، إذا أرَدْنا الحِفاظَ على شَرِكَتِنا مَعَ اللهِ الحَيِّ، يَجِبُ علينا أنْ نَعْلَمَ أنَّهُ قُدُّوسٌ وَلا يَقْبَلُ بِوجودِ أيِّ خَطيئَةٍ في حَضْرَتِهِ الإلَهيَّةِ. وَيَجِبُ عَلَيْنا أنْ نَسْعى دائِمًا أنْ نَكونَ قِدِّيسينَ كَما هُوَ قُدُّوس. بِعِبارَةٍ أُخرى، فإنَّ الرَّسولَ يوحنَّا يَكْتُبُ إلينا لِكَيْ نَعْلَمَ أنَّ اللهَ أعْطانا سُلْطانًا للانْتِصارِ على الخَطِيَّةِ. وَلا شَكَّ أنَّنا نَحْصُلُ على هَذا السُّلْطانِ مِنْ خِلالِ طاعَتِنا لإرْشادِ الرُّوحِ القُدُسِ السَّاكِنِ فينا.

وَلَكِنَّ الرَّسولَ يوحنَّا يَعْلَمُ أنَّ كُلَّ إنْسانٍ مُعَرَّضٌ للوقوعِ في الخَطيئَة. لِذلكَ فإنَّهُ يَقولُ: "وَإنْ أخْطَأَ أحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ المَسِيحُ البَارُّ". أجَلْ يا صَديقي! فيسوعُ المَسيحُ البارُّ هُوَ شَفيعُنا عِنْدَ اللهِ الآبِ. فَهُوَ يَقومُ بِعَمَلِ المُحامي في تَمْثيلِنا قُدَّامَ اللهِ، وَالمُرافَعَةِ نِيابَةً عَنَّا، وَطَلَبِ الغُفْرانِ لَنا.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، عَزيزي المُستمع، قِصَّةَ أيُّوب. فَعِنْدَما كانَ أيُّوبُ يُعاني ويَتألَّم، قالَ لَهُ أصْدِقاؤُهُ إنَّهُ يَنْبَغي لَهُ أنْ يَتَصالَحَ مَعَ اللهِ لِكَيْ يَنالَ الشِّفاءَ وَيَبْرَأ. وَقَدْ أجابَهُمْ أيُّوبُ قائِلًا إنَّهُ عِنْدَما يَنْظُرُ إلى السَّماءِ فإنَّهُ يَرى عَظَمَةَ اللهِ الخَالِقِ وَصِغَرَ الإنْسانِ. لِذلكَ فإنَّهُ لا يَعْلَمُ كَيْفَ يُمْكِنُ للإنْسانِ الخاطِئِ أنْ يَدْنو مِنَ اللهِ القُدُّوس. فَاللهُ عَظيمٌ! أمَّا الإنْسانُ فَلا شَيء. وَاللهُ غَيْرُ مُحْدودٍ! أمَّا الإنْسانُ فَمَحْدود. لِذلكَ، كانَ أيُّوبُ يَرى الهُوَّةَ السَّحيقَةَ التي تَفْصِلُ الإنْسانَ الخَاطِئَ عَنِ اللهِ القُدُّوس.

وَهَذا هُوَ، يا صَديقي، مَا نَراهُ في جميعِ الفَلْسَفاتِ وَالدِّيانات. فَهِيَ تَنْطَلِقُ مِنْ قاعِدَةٍ أرْضِيَّةٍ وَتُريدُ أنْ تُساعِدَ الإنْسانَ المَحْدودَ على الوُصولِ إلى اللهِ غَيْرِ المَحْدود. وَلَكِنَّ هَذا مُسْتَحيل! فَلا يُمْكِنُ للمَحْدودِ أنْ يَبْلُغَ غَيْرَ المَحْدود. أمَّا المَسيحيَّةُ فَهِيَ لَيْسَتْ دِيانَةً، بَلْ هِيَ عَلاقَةٌ شَخْصِيَّةٌ بالربِّ يَسوعَ المَسيح. وَهِيَ تَبْدَأُ لا مِنَ الأرْضِ، بَلْ إنَّ البِدايَةَ كانَتْ مِنَ السَّماءِ. فَنَحْنُ نَقرأُ في إنْجيل يوحنَّا 3: 16: "لأنَّهُ هكَذا أحَبَّ اللهُ العَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ".

أجَلْ يا صَديقي! فَقَدْ كانَ اللهُ هُوَ المُبادِرُ في تَخْليصِ الإنْسانِ. فَهُوَ الذي أخَذَ هَيْئَةً بَشَرِيَّةً وَجاءَ إلى الأرْضِ لِكَيْ يَتلامَسَ مَعَ البَشَرِ المَحْدودينَ وَيَسُدَّ احْتياجاتِهِم. لِذلكَ فَقَدْ جاءَ يَسوعُ إلى الأرْضِ. وَكَما قَرَأنا في بِدايَةِ رِسالَةِ يوحنَّا الأولى، فإنَّ يَسوعَ كَانَ مِنَ البَدْءِ. وَقَدْ قالَ يُوحنَّا الرَّسولُ عَنْهُ: "الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسَتْهُ أَيْدِينَا، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الحَيَاةِ. فَإِنَّ الحَيَاةَ أُظْهِرَتْ، وَقَدْ رَأَيْنَا وَنَشْهَدُ وَنُخْبِرُكُمْ بِالحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الآبِ وَأُظْهِرَتْ لَنَا. الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا شَرِكَةٌ مَعَنَا. وَأَمَّا شَرِكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ الآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ المَسِيح".

وَقَدْ عَلِمَ أيُّوب أنَّ هُناكَ مُشْكِلَةً عَويصَةً لا يُمْكِنُ لأيِّ إنْسانٍ أنْ يَتَغَلَّبَ عَلَيْها. وَقَدْ أدْرَكَ أيضًا أنَّ الأمْرَ يَحْتاجُ إلى تَدَخُّلٍ إلَهيٍّ. لِذلكَ فَهُوَ يَقولُ: "لَيْسَ بَيْنَنَا مُصَالِحٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى كِلَيْنَا". بِعبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ عَلِمَ أيُّوبُ أنَّ هُناكَ حَاجَةً مَاسَّةً إلى وُجودِ وَسيطٍ يَقِفُ في

النَّعْرِ (أيْ في تِلْكَ الهُوَّةِ التي تَفْصِلُنا عَنِ اللهِ العَلِيِّ). فالإنْسانُ الخَاطِئُ يَحْتاجُ إلى شَفيعٍ أوْ وَسيطٍ بينَهُ وبينَ اللهِ. وَقَدْ كانَتْ هَذِهِ هِيَ صَرْخَةُ أيُّوب! فَقَدْ كَانَ يَتَمَنَّى وُجودَ مُصالِحٍ بَيْنَهُ وبينَ اللهِ العلِيِّ. وَقَدْ جَاءَ يَسوعُ المَسيحُ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ. وَهَذا هُوَ مَا قالَهُ الرَّسولُ بولسُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى تيموثاوُس 2: 5 و 6 إذْ نَقْرَأُ: "لأَنَّهُ يُوجَدُ إلهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ: الإنْسَانُ يَسُوعُ المَسِيحُ، الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً لأَجْلِ الجَمِيعِ". فَيَسوعُ هُوَ الوَحيدُ القادِرُ أنْ يَكونَ وَسيطًا بينَ اللهِ وَالإنْسان. لِماذا؟ لأنَّهُ إلهٌ كَامِلٌ وَإنْسانٌ كَامِلٌ. فَهُوَ كائِنٌ مِنَ الأزَل. وَهُوَ اللهُ المُتَجَسِّدُ أيضًا. لِذلكَ، يَقولُ يوحنَّا الرَّسول: "وَإنْ أخْطَأ أحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ المَسِيحُ البَارُّ".

وَيُتابِعُ الرَّسولُ يوحنَّا رِسالَتَهُ الأولى قَائِلًا في الأصْحاح الثَّاني والعَدَدِ الثَّاني:

وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ العَالَمِ أَيْضًا.

فيسوعُ هُوَ الذي دَفَعَ أُجْرَةَ خَطايانا لِكَيْ يُحَرِّرَنا مِنْ عُبوديَّةِ الخَطِيَّةِ. وَهُوَ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ لِفِئَةٍ مِنَ النَّاس، بَلْ إنَّهُ كَفَّارَةٌ لِخَطايا كُلِّ العَالَمِ أيضًا.

وَكَما تَرى، صَديقي المُستمع، فإنَّهِ مِنْ خِلالِ مَوْت المَسيح، صَارَ هُناكَ غُفْرانٌ لِكُلِّ خَطِيَّةٍ قَامَ بِها الإنْسان. فَلا تُوْجَدْ خَطِيَّة لَمْ يُكَفِّرْ عَنْها يَسوعُ بِمَوْتِهِ. لَكِنَّ يَسوعَ قالَ في إنْجيلِ مَتَّى 12: 31 و 32: "كُلُّ خَطِيَّةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاس، وَأَمَّا التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ فَلَنْ يُغْفَرَ لِلنَّاس. وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ عَلَى الرُّوحِ القُدُسِ فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ، لاَ فِي هذَا العَالَمِ وَلاَ فِي الآتِــي".

والمَقْصودُ هُنا هُوَ أنَّ مَنْ يَبْقى مُصِرًّا على رَفْضِ يَسوعَ مُخَلِّصًا لِحَياتِهِ ، لَنْ يَنالَ الغُفْران. فَالرُّوحُ القُدُسُ يَشْهَدُ أنَّ يَسوعَ المَسيحَ هُوَ الحَلُّ الوَحيدُ لِمُشْكِلَةِ الخَطِيَّةِ. وَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيلِ يوحنَّا 3: 17 19: "لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى العَالَمِ لِيَدِينَ العَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ العَالَمُ. اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يُدَانُ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ، لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ الوَحِيدِ. وَهذِهِ هِيَ الدَّيْنُونَةُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى العَالَمِ، وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شِرِّيرَةً".

وَهَذا هُوَ السُّؤالُ الذي يَنْبَغي لَكَ أنْ تُجيبَ عَنْهُ عِنْدَما تَقِفُ قُدَّامَ اللهِ الحَيِّ في يَوْمٍ مَا. فَهَلْ تُؤمِنُ أنَّ يسوعَ المَسيحَ هُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطايا كُلِّ العَالَمِ؟ فَهُناكَ خَطيئَةٌ وَاحِدَةٌ لا يُغَطِّيها دَمُ المَسيح وَهِيَ خَطيئَةُ عَدَمِ قَبولِهِ مُخَلِّصًا لِحَياتِكَ. فإذا بَقِيْتَ مُصِرًّا على رَفْضِ الخَلاصِ الذي قَدَّمَهُ اللهُ لَكَ مِنْ خِلالِ يَسوعَ المَسيح، فإنَّكَ تَحْكُمُ على نَفْسِكَ بالدَّينونَةِ وَالهَلاكِ الأبديِّ. وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليل، فإنَّ هَذِهِ هِيَ الدَّينونَة: "إنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إلى العَالَمِ، وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ". لِماذا؟ "لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شِرِّيرَةً".

ثُمَّ يَقولُ يوحنَّا الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 2: 3:

وَبِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا قَدْ عَرَفْنَاهُ: إِنْ حَفِظْنَا وَصَايَاهُ.

وَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل يوحنَّا 14: 21: "اَلَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي، وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي، وَأَنَا أُحِبُّهُ، وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي". وَنَقْرَأُ أيضًا في رِسالَةِ بولسَ الرَّسولِ إلى أَهْلِ رُومية 2: 13: "لأَنْ لَيْسَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ النَّامُوسَ هُمْ أَبْرَارٌ عِنْدَ اللهِ، بَلِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِالنَّامُوسِ هُمْ يُبَرَّرُونَ".

وَهَذا يُرينا أَنَّهُ لا يَكْفي أنْ نَقولَ إنَّنا نَعْرِفُ اللهَ الحَيَّ. فالذي يَعْرِفُهُ حَقًّا يَحْفَظُ وَصاياه. وَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل يوحنَّا 13: 34 و 35: "وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. بِهذَا يَعْرِفُ الجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلاَمِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ".

وَيُتابِعُ يوحنَّا الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى قائلًا في الأصْحاح الثَّاني وَالعَدَدِ الرَّابع:

مَنْ قالَ: «قَدْ عَرَفْتُهُ» وَهُوَ لاَ يَحْفَظُ وَصَايَاهُ،
فَهُوَ كَاذِبٌ وَلَيْسَ الْحَقُّ فِيهِ.

أجَلْ يا صَديقي! فإذا كُنْتَ تَقولُ إنَّكَ قَبِلْتَ يَسوعَ مُخَلِّصًا لِحَياتِكَ، ولكنَّكَ لا تَحْفَظُ وَصَاياه، فإنَّكَ كاذِبٌ وليسَ الحَقُّ فيكَ. وَما أكْثَرَ النَّاسَ الَّذينَ يَدَّعونَ الإيمانَ وَيَخْدَعونَ النَّاسَ. وَلَكِنَّهُمْ لا يَسْتَطيعونَ أنْ يَخْدَعوا اللهَ العَالِمَ بِكُلِّ شَيءٍ.

ثُمَّ يَقولُ يوحنَّا الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 2: 5:

وَأَمَّا مَنْ حَفِظَ كَلِمَتَهُ، فَحَقًّا فِي هذَا قَدْ تَكَمَّلَتْ مَحَبَّةُ اللهِ.
بِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا فِيهِ:

فنحنُ نَقرأُ في إنْجيل مَرْقُس 12: 28 31: أنَّ وَاحِدًا مِنَ الكَتَبَةِ سَأَلَ يَسوعَ: "أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ أَوَّلُ الكُلِّ؟" فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: "إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الوَصَايَا هِيَ: "تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هذِهِ هِيَ الوَصِيَّةُ الأُولَى. وَثَانِيَةٌ مِثْلُهَا هِيَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. لَيْسَ وَصِيَّةٌ أُخْرَى أَعْظَمَ مِنْ هَاتَيْنِ. مَنْ أَحَبَّ غَيْرَهُ فَقَدْ أَكْمَلَ النَّامُوسَ". وَلا شَكَّ أنَّ مَحَبَّتَنا للهِ تُفْضِي إلى مَحَبَّتِنا للآخَرين. فَلا يُمْكِنُ للمَرْءِ الذي يُبْغِضُ الآخَرينَ أنْ يَقولَ إنَّهُ يُحِبُّ اللهَ. فَالذي يُحِبُّ اللهَ لا يَكْذِبُ على الآخَرين، وَلا يَسْرِقُهُمْ، وَلا يُؤذيهم، بَلْ يُحِبُّهُم. وَبِهَذا، فإنَّ مَحَبَّتَنا الحَقيقيَّةَ للهِ تُفْضي إلى مَحَبَّةِ الآخَرين.

وَمَعَ أَنَّنا قَدْ نَجِدُ، صَديقي المُستمِع، صُعوبَةً في أنْ نُحِبَّ الأشخاصَ الذينَ يَخْتَلِفونَ عَنَّا كَثيرًا، فإنَّ اللهَ يُحِبُّهُمْ. وَعِنْدَما نُخْضِعُ أنْفُسَنا للهِ الحَيِّ، فإنَّهُ قادِرٌ أنْ يَسْكُبَ في قُلوبِنا مَحَبَّةً مِنْ نَحْوِ هؤلاء.

وَقَدْ وَصَفَ الرَّسولُ بولسُ المحبَّةَ الحَقيقيَّةَ فَقالَ في الأصْحاح 13 مِنْ رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس: "المَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. المَحَبَّةُ لاَ تَحْسِدُ. المَحَبَّةُ لاَ تَتَفَاخَرُ، وَلاَ تَنْتَفِخُ، وَلاَ تُقَبِّحُ، وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلاَ تَحْتَدُّ، وَلاَ تَظُنُّ السُّوء، وَلاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالحَقِّ، وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. المَحَبَّةُ لاَ تَسْقُطُ أَبَدًا".

لِذا فإنَّ الرَّسولَ يوحنَّا يَقولُ هُنا: "وَأَمَّا مَنْ حَفِظَ كَلِمَتَهُ، فَحَقًّا فِي هذَا قَدْ تَكَمَّلَتْ مَحَبَّةُ اللهِ". وَيَا لَيْتَ مَحَبَّةَ اللهِ تَتَعَمَّقُ فينا أكْثَرَ فأكْثَر يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ. وَهَذا يَتَطَلَّبُ مِنَّا أنْ نُنْكِرَ أنْفُسَنا، وَأنْ نُضَحِّي لأجْلِ الآخَرينَ، وَأنْ نَحْمِلَ صَليبَنا كُلَّ يَوْمٍ وَنَتْبَعَ يَسوع.

وَيَقولُ يوحنَّا الرَّسولُ هُنا: "بِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا فِيهِ". وَهُوَ يُوَضِّحُ ذَلِكَ قائلًا في رِسالَتِهِ الأولى 2: 6:

مَنْ قَالَ: إِنَّهُ ثَابِتٌ فِيهِ يَنْبَغِي أَنَّهُ كَمَا سَلَكَ ذَاكَ هكَذَا يَسْلُكُ هُوَ أَيْضًا.

فَيَسوعُ هُوَ مِثالُنا وَقُدْوَتُنا. انْظُرْ، يا صَديقي، إلى حَياتِهِ وَتَأمَّلْ فيها! فَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل مَتَّى 11: 28 30: "تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِـي الأَحْمَال، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. احْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. لأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِـي خَفِيفٌ". كَما تَرى، فإنَّ يَسوعَ يَدْعونا إلى أنْ نأتي إليهِ وَأنْ نَتَعَلَّمَ مِنْهُ. وَنَحْنُ نَقْرَأُ في الإنْجيلِ أنَّ يَسوعَ كَانَ يَتَحَنَّنُ على النَّاسِ وَيَشْفي المَرْضى مِنْهُم. لِذلكَ، إنْ كُنَّا نَقولُ إنَّنا ثابِتونَ في المَسيح ، يَجِبُ علينا أنْ نَسْلُكَ كَما سَلَكَ هُوَ.

وَأخيرًا، يَقولُ يوحنَّا الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 2: 7 11:

أَيُّهَا الإِخْوَةُ، لَسْتُ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ وَصِيَّةً جَدِيدَةً، بَلْ وَصِيَّةً قَدِيمَةً كَانَتْ عِنْدَكُمْ مِنَ الْبَدْءِ. الْوَصِيَّةُ الْقَدِيمَةُ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي سَمِعْتُمُوهَا مِنَ الْبَدْءِ. أَيْضًا وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ، مَا هُوَ حَقٌّ فِيهِ وَفِيكُمْ: أَنَّ الظُّلْمَةَ قَدْ مَضَتْ، وَالنُّورَ الْحَقِيقِيَّ الآنَ يُضِيءُ. مَنْ قَالَ: إِنَّهُ فِي النُّورِ وَهُوَ يُبْغِضُ أَخَاهُ، فَهُوَ إِلَى الآنَ فِي الظُّلْمَةِ. مَنْ يُحِبُّ أَخَاهُ يَثْبُتُ فِي النُّورِ وَلَيْسَ فِيهِ عَثْرَةٌ. وَأَمَّا مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ فِي الظُّلْمَةِ، وَفِي الظُّلْمَةِ يَسْلُكُ، وَلاَ يَعْلَمُ أَيْنَ يَمْضِي، لأَنَّ الظُّلْمَةَ أَعْمَتْ عَيْنَيْهِ.

إذًا، ما الظُّلْمَةُ التي يَتَحَدَّثُ عَنْها الرَّسولُ يوحنَّا هُنا؟ إنَّها الكَراهِيَّة. لِذلكَ، إذا كُنْتَ تَكْرَهُ أشخاصًا مُعَيَّنينَ فإنَّ كَلِمَةَ اللهِ تَقولُ إنَّكَ تَسْلُكُ في الظُّلْمَةِ. وَمَعَ أنَّكَ قَدْ تَقولُ إنَّكَ تَسْلُكُ في النُّورِ، فإنَّ كَراهِيَّتَكَ لأخيكَ تُبَرْهِنُ على أنَّكَ تَسْلُكُ في الظُّلْمَةِ وَأنَّكَ لا تَعْلَمُ أيْنَ تَمْضي لأنَّ الظُّلْمَةَ أعْمَتْ عَيْنَيْكَ.

والحَقيقَةُ هِيَ أنَّهُ مَا مِنْ ظَلامٍ يَفوقُ ظَلامَ الكَراهِيَّةِ. ولكنَّ المَحَبَّةَ تُنيرُ قَلْبَ الإنْسانِ، وَحَياتَهُ، وَطَريقَهُ. وَقَدْ كانَ تَعْليمُ يَسوع بِمُجْمَلِهِ يَدورُ حَوْلَ مَحَبَّتِنا للهِ وَلِلآخرين. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ يُوحنَّا الأولى. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمِع، هِيَ أنْ يُبارِكَكَ الربُّ، وَأنْ يُساعِدَكَ على النُّموِّ في النِّعْمَةِ وَفي مَعْرِفَةِ رَبِّنا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ تَزْدادَ في مَعْرِفَتِهِ وَفي التَّحرُّرِ مِنْ سُلْطانِ الظُّلْمَةِ وَالخَطِيَّةِ وَالفَساد. باسْمِ رَبِّنا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!